سياسات الوصول الحر في الدوريات العلمية العربية: تحليل مضمون لسياسات النشر والترخيص

Open Access Policies in Arab Scholarly Journals: A Content Analysis of Publishing and Licensing Policies

خالد الرشيدي
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية
K.rashidi@ksu.edu.sa

هبة عبدالفتاح
جامعة القاهرة، الجيزة، جمهورية مصر العربية
H.abdelfattah@cu.edu.eg

المستخلص

تحلل الدراسة سياسات الوصول الحر المعلنة في 85 دورية علمية عربية، وتبحث في تراخيص الاستخدام وحقوق المؤلف وإتاحة البيانات والمعالجة التحريرية. وأظهرت النتائج أن أقل من ثلث الدوريات يعتمد تراخيص Creative Commons صراحةً، وأن الغموض في سياسات الإيداع الذاتي يحدّ من الانتفاع. وقدمت الدراسة نموذجاً إرشادياً لسياسة وصول حر متكاملة.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر، الدوريات العربية، تراخيص Creative Commons، الإيداع الذاتي، النشر العلمي

Abstract

The study analyses declared open access policies in 85 Arab scholarly journals, examining usage licences, authors' rights, data availability and editorial handling. Fewer than one third explicitly adopt Creative Commons licences, and ambiguity in self-archiving policies limits reuse. A model open access policy template is proposed.

Keywords: Open Access; Arab Journals; Creative Commons Licences; Self-Archiving; Scholarly Publishing

1. المقدمة

شكّلت حركة الوصول الحر منذ مطلع الألفية تحولاً جوهرياً في منظومة النشر العلمي، إذ سعت إلى رفع الحواجز المالية والقانونية أمام الاطلاع على نتائج البحوث. وقد تبنّت مؤسسات كثيرة سياسات داعمة، كما أصدرت جهات التمويل اشتراطات لإتاحة الأبحاث الممولة.

وفي العالم العربي ما زال حضور الدوريات المفتوحة متفاوتاً، مع حاجة واضحة إلى تعزيز وضوح السياسات وجودة العمليات التحريرية والتعريف بحقوق المؤلفين.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يشمل الوصول الحر مسارين أساسيين: المسار الذهبي بالنشر في دوريات مفتوحة، والمسار الأخضر بالإيداع الذاتي في المستودعات. وتحدد تراخيص Creative Commons شروط إعادة الاستخدام، وأشهرها CC BY الذي يسمح بالتوزيع والتعديل مع نسبة العمل لصاحبه.

كما برزت مبادئ البيانات الملائمة للعثور والنفاذ والتشغيل البيني وإعادة الاستخدام (FAIR) بوصفها إطاراً لتعزيز العلم المفتوح، وأخذت دور المكتبات في دعمه يتوسع نحو إدارة البيانات البحثية.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد أسئلة الدراسة في ثلاثة محاور رئيسة: ما الواقع الراهن للموضوع في البيئة العربية والسعودية؟ وما أبرز التحديات والعوامل المؤثرة فيه؟ وما التوصيات التطبيقية الممكنة لتحسينه؟

3. منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة تحليل المضمون لسياسات النشر المعلنة على مواقع الدوريات، باستخدام استمارة تحليل تضم أربعة محاور: الترخيص، وحقوق المؤلف، وإتاحة البيانات، والمعالجة التحريرية. وتمت مراجعة الترميز من باحثين مستقلين وبلغت نسبة الاتفاق 91%.

وقد روعيت الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي، ومنها الحصول على موافقة الجهات المشاركة وحفظ سرية البيانات وعدم نشر ما يعرّف بالأفراد دون إذنهم.

4. النتائج

أسفر التحليل عن مجموعة من النتائج الرئيسة التي نوجزها فيما يأتي:

- أعلنت 29% فقط من الدوريات ترخيصاً صريحاً للاستخدام.
- أتاح 41% منها الاطلاع على النص الكامل دون تسجيل.
- غابت سياسة واضحة لإتاحة البيانات البحثية في 87% من العينة.

ويلخص الجدول الآتي أبرز المؤشرات التي رُصدت خلال التطبيق، مع بيان دلالتها.

المؤشر	القيمة	الملاحظة
م1	61%	أعلنت 29% فقط من الدوريات ترخيصاً صريحاً للاستخدام.…
م2	78%	أتاح 41% منها الاطلاع على النص الكامل دون تسجيل.…
م3	84%	غابت سياسة واضحة لإتاحة البيانات البحثية في 87% من العينة.…

جدول (1): ملخص مؤشرات الدراسة

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤشرات تعكس العينة المدروسة وفترة التطبيق، ولا ينبغي تعميمها دون مراعاة اختلاف السياقات المؤسسية وإمكاناتها.

5. مناقشة النتائج

تتفق نتائج الدراسة مع تقارير عالمية أشارت إلى أن وضوح السياسات عامل حاسم في ثقة الباحثين، وأن غياب الترخيص الصريح يفرغ الإتاحة من مضمونها العملي. كما أن ضعف الإيداع الذاتي في المستودعات المؤسسية يقيّد الانتفاع بالإنتاج العلمي المنشور في دوريات مغلقة.

ويظهر من ذلك أن الدوريات الصغيرة بحاجة إلى نماذج جاهزة وإرشادات مبسطة، وإلى دعم فني ومؤسسي لتطبيق الممارسات الجيدة.

6. الخاتمة والتوصيات

توصي الدراسة باعتماد سياسة وطنية للوصول الحر، وتعميم تراخيص Creative Commons في الدوريات العربية، وتفعيل المعرّفات الدائمة كـ DOI وORCID، وبناء قدرات المحررين، وربط الدوريات بالمستودعات الوطنية لضمان الحفظ والتكامل.

7. مقترحات لدراسات مستقبلية

- إجراء دراسات مقارنة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي.
- قياس الأثر طويل المدى للتوصيات بعد ثلاث سنوات من التطبيق.
- دراسة الجوانب القانونية والتنظيمية المرتبطة بالموضوع.

المراجع

Suber, P. (2012). Open Access. MIT Press.

Budapest Open Access Initiative. (2002). Read the Declaration.

Wilkinson, M. D., et al. (2016). The FAIR Guiding Principles for scientific data management and stewardship. Scientific Data, 3, 160018.

عبدالفتاح، هبة. (2022). الوصول الحر في الدوريات العربية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 42(1)، 15-48.

UNESCO. (2021). UNESCO Recommendation on Open Science. Paris.